Journal of Tourism, Hotels and Heritage (JTHH)
Vol. 3 No. 1, (2021) pp 136-150.
Journal Homepage: https://sjs.journals.ekb.eg

رحلة الملك فؤاد إلى الصحراء الغربية (دراسة تاريخية سياحية)

عمرو جمال محمد
كلية السياحة والفنادق- جامعة قناة السويس

ملخص البحث

الصحراء الغربية جزء أصيل من الدولة المصرية حظى بالرعاية على مدار التاريخ عموما وفى عهد أسرة محمد على خصوصاً. وقد حملت المؤسسة العسكرية فى هذا العهد على عاتقها مسئولية تعمير الصحراء الغربية مما يؤكد على الدور المدنى للقوات المسلحة المصرية عبر العصور.

تسلط الدراسة الضوء على رحلة الملك فؤاد إلى الصحراء الغربية سنة ١٩٢٨. وذلك من خلال التعريف بالملك فؤاد وأسباب رحلته إلى الصحراء وتوقيتها, والوفد المصاحب له وعدد الليالى وأماكن الأقامة ووسائل الأنتقال المستخدمة أثناء الرحلة, والاستعدادات التى سبقت إنطلاق الرحلة, وخط السير وبرنامج الزيارة التفصيلى لكل الليالى, وكيفية العودة, ونتائج الرحلة الملكية. وتختتم الدراسة بأهم التوصيات.

معلومات المقال

الكلمات الدالة:
الملك فؤاد
رحلة
الصحراء الغربية
سيوة
السلوم
مرسى مطروح

(JTHH)
Vol. 3 No. 1, (2021)
pp 136-150.

١-الملك فؤاد:

هو فؤاد بن إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد على باشا. ولد فى قصر الجيزة فى ٢٦ مارس سنة ١٨٦٨م, تبوأ عرش مصر بعد وفاة السلطان حسين كامل واعتلى السلطنة فى ٩ أكتوبر ١٩١٧م, حمل لقب سلطان مصر من ١٩١٧ إلى ١٩٢٢م وبعد تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢م وإعلان إستقلال مصر أصبح يلقب بملك مصر حتى وفاته فى ٢٨ أبريل ١٩٣٦م, وقد دفن الملك فؤاد الأول فى مسجد الرفاعى بالقاهرة. (فهمى, ٢٠١٣, ص ٢١-٢٦؛ سالم, ١٩٩٦, ص ١١, ١٢, ٢١)

٢-أسباب الرحلة الملكية للصحراء الغربية:

عزم جلالة الملك فؤاد على القيام برحلته الرسمية إلى الصحراء الغربية ناوياً الوصول إلى منطقة الحدود بقصد مشاهدة رعاياه فى تلك الجهات البعيدة جغرافيا عن الأقليم كله. (جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٨/٢٦, ص٥)

٣-توقيت الرحلة الملكية:

كان من المقرر أن تكون الرحلة فى خريف سنة ١٩٢٧ ثم حال اشتداد الحر فجأة دون تمكن الملك فؤاد من تحقيق رغبته. ويبدو أن موعد الرحلة المقرر قد تأجل لأكثر من مرة فى سنة ١٩٢٨م فتارة بسبب رغبة الملك فى البدء فى ابتناء مسجد سيوه قبل وصوله هناك وتارة أخرى تؤجل الرحلة إلى ما بعد عيد الجلوس الملكى للإحتفال به فى الأسكندرية من جهة ومن جهة أخرى لأسباب صحية حيث ظهرت بعض الأصابات بالطاعون الدملى فى جهة العامرية, وكان يخشى إذا سافر الملك أن يحتشد الناس من جميع الجهات فى الأماكن التى يمر فيها الموكب الملكى وأن يكون ذلك الأحتشاد مع وجود تلك الإصابات غير ملائم للحالة الصحية للأهالى.

وقد تقرر نهائيا بدء الرحلة يوم السبت ١٣ أكتوبر ١٩٢٨م الموافق ٢٨ ربيع الثانى ١٣٤٧ هجرياً. (جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٩/١٤, ص٤ ؛ ١٩٢٨/٩/٢٠, ص٤ ؛ ١٩٢٨/١٠/١٢, ص٤ ؛ مجلة المصور, ١٩٢٨/٩/٧, ص٦)

٤-الوفد المصاحب لجلالة الملك فى الرحلة:

أبرز من كانوا فى معية جلالة الملك فؤاد فى رحلته إلى الصحراء الغربية حضرات التالية اسماؤهم, جعفر ولى باشا وزير الحربية والبحرية وزكى الأبراشى باشا مدير الخاصة الملكية والدكتور شاهين باشا طبيب الملك الخاص ووكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية وأحمد حسنين بك الأمين الأول لجلالة الملك والرحالة المشهور واللواء صادق يحيى كبير الياوران والبكباشى مراد أفندى الشاهد ياور جلالة الملك والقائمقام رمزى بك قومندان بوليس الحرس الملكى والأستاذ الشيخ عبدالله العفيفى من موظفى السراى العامرة ومدبج الرسائل التى كانت تنشرها الصحف اليومية عن هذه الرحلة الملكية و أ.دوريس مصور جلالة الملك بالأسكندرية. كما رافق الرحلة عدد من الموظفين وقوة من الحرس الملكى.

الطهاة والخدم قد توجهوا إلى مرسى مطروح مباشرة غير مرافقين للموكب الملكى, ومن أبرزهم الطباخ عزوز الشهير بالقاهرة لإعداد الموائد فى الصحراء والواحة على النمط المصرى. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٣, ص٤)**

٥-عدد الليالى وأماكن الاقامة:

انطلقت الرحلة الملكية من الأسكندرية إلى الصحراء الغربية يوم ١٣ أكتوبر ١٩٢٨م لمدة ست ليالى, حيث عاد الملك فؤاد والوفد المصاحب له إلى الأسكندرية فى اليوم السابع الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٢٨م.

بالنسبة لأماكن إقامة جلالة الملك أثناء الرحلة فكانت على النحو التالى:

الليلة	مكان الاقامة
الأولى	اليخت (قوله) بمرسى مطروح
الثانية	الكشك الملكى بالبويب
الثالثة والرابعة	الدار الملكية بواحة سيوه
الخامسة	الكشك الملكى بالميل السابع والثمانين
السادسة	اليخت الملكى (المحروسة)

٦-وسائل الإنتقال التى استعملها الملك فؤاد أثناء الرحلة:

وسيلة الإنتقال	الغرض
السيارات الملكية	الإنتقال من قصر المنتزه إلى محطة قطارات المنتزه فى بداية الرحلة, ومن رصيف سراى رأس التين إلى قصر المنتزه عند العودة بعد انتهاء الرحلة.
القطار	السفر من الأسكندرية إلى الحمام مروراً بمريوط.
السيارة الملكية المجهزة للرحلة (حدود)[١]	إتمام برنامج الزيارة من الحمام إلى السلوم
الزوارق الصغيرة	الوصول من ميناء السلوم إلى اليخت الملكى المحروسة والعكس, ومن ميناء الأسكندرية إلى رصيف سراى رأس التين.
اليخت الملكى (المحروسة)[٢]	العودة من ميناء السلوم إلى ميناء الأسكندرية.

٧-الاستعداد للرحلة الملكية:

قامت مصلحة أقسام الحدود برئاسة اللواء أحمد شفيق باشا بتنظيم وإعداد معدات الرحلة الملكية إلى الصحراء الغربية, كما كان الأستاذ أحمد بك فؤاد مدير الإدارة بمصلحة الحدود وسكرتير الرحلة أكبر مساعد لأحمد شفيق باشا فى مهمته. وقد زار اللواء أحمد شفيق فى أواخر أغسطس ١٩٢٨م جميع المواقع التى سيمر بها ركب جلالة الملك أثناء رحلته إلى الصحراء الغربية وذلك لمتابعة الاستعدادات النهائية. **(مجلة المصور, ١٩٢٨/١١/٢, ص ٨ ؛ جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٩/٤, ص٤)**

أعدت المصلحة دفتر الزيارة بمناسبة زيارة جلالة الملك إلى الصحراء الغربية بالاضافة إلى الدواة والريشة والنشافة التى استعملها فى هذه المناسبة, وقد وضع دفتر الزيارة فى كيس مزركش من الجلد متقن الصنع جميل الشكل ووضع الاثنان فى صندوق من الخشب المطعم بالصدف وقد علاه التاج المصرى وكتب عليه اسم الملك فؤاد. وفى هذا السجل اسم جلالة الملك بمناسبة زيارته مناجم البحر الأحمر وأبى زنيمة وكتب على هذا الدفتر بالصدف التاريخ الهجرى والأفرنكى لعام ١٩٢٨. **(مجلة المصور, ١٩٢٨/١١/٢, ص ١١؛ جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٩/٤, ص٤)**

توجه جعفر ولى باشا وزير الحربية والبحرية إلى سيوه فى ٢١ أغسطس ١٩٢٨م للإشراف على ما اتخذ من تدبيرات واستعدادات للرحلة الملكية.[٣] وقد أمر خلال زيارته للواحة أن تذبح الذبائح للفقراء وتوزع عليهم اللحوم مع الأرز طبقاً لعوائد البلاد فأكلوا وشربوا وتم لهم السرور. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٨/٢٦, ص٥)**

[١] قام بقيادة السيارة الملكية حدود أثناء الرحلة القائمقام بيلى بك. (مجلة اللطائف المصورة, ١٩٢٨/١٠/٢٩, ص١٢)

[٢] قام بقيادة المحروسة أثناء الرحلة الأميرالاى محمد حمزة بك, وهو قائد اليخت الملكى المحروسة فى الفترة من ١٩٢٤ إلى ١٩٤٠م. (أحمد, ٢٠١٣, ص١٥)

[٣] قام أحمد شفيق باشا بمجهودات عظيمة وهذا نص الخطاب الذى بعث به إليه وزير الحربية عقب عودته من سيوه:

" بمناسبة عودتنا من رحلتنا الصحراوية إلى سيوه وبالنظر لما شاهدناه من العناية والهمة وحسن الأدارة ودقة النظام أود أن أعرب لكم عن تقديرى لما تبذلونه من الجهود المتواصلة فى تحسين حال تلك الجهات والعمل لما فيه صالح أهلها. وأرجو أن تتقبلوا خالص الشكر وأن تنوبوا عنى فى إبلاغ شكرى الجزيل لجناب محافظ الغرب وحضرات الموظفين وتقبلوا منى خالص التحيات" **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٩/٤, ص٤)**

قررت وزارة الحربية أن تزين كل سرادق يشرفه صاحب الجلالة الملك أثناء رحلته فى الصحراء بصورة كبيرة من صوره الفوتوغرافية. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٨/٢٢, ص٤)**

طلبت وزارة الحربية من وزارة المالية فتح اعتماد لإنشاء المحطة اللاسلكية بسيوه قبل سفر الركب الملكى إلى هناك. كما وضع تحت تصرف الديوان العالى الملكى ١٥٠٠ جنيه يصرف منها بدل السفر المستحق للموظفين **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٩/٥, ص ٤؛ ١٩٢٨/١٠/٥, ص٤)**

وقد رفعت وزارة الحربية إلى وزارة المالية مذكرة بطلب اعتماد جديد لصرفه فى شئون الرحلة الملكية. وقد جاء فى هذه المذكرة أن المبلغ الذى كان مقرراً لذلك, هو ٦٦٠٠ جنيه. وأوضحت المذكرة أن الجزء الأكبر من هذا المبلغ صرف فى إصلاح الطرق وعمل مراس بالبحر وغير ذلك من الشئون العامة التى تعود فائدتها على الأهالى دون غيرهم. ولهذا لا ينتظر أن يفى المبلغ الباقى بالمعدات اللازمة للرحلة, ولذلك تطلب وزارة الحربية فتح اعتماد جديد بمبلغ ٤٥٠٠ جنيه. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٩/١٢, ص٤)**

أقامت وزارة الحربية الزينات والسرادقات فى الحمام ومرسى مطروح والسلوم وسيوه وقد بلغت نفقاتها حوالى ٨٠٠ جنيه وكانت عبارة عن ثلاثة سراداقات كبيرة فى كل محطة سرادق وصفوف من أعمدة الزينات والرايات أمام مستشفيات مطروح والسلوم, وقد أمتدت زينة الرايات لمسافة كيلو متر واحد. وقد فرشت أرض كل سرادق بالأبسطة ووضع فى كل منها ٢٤ كرسيا مذهبا وعدد من الكراسى العادية, وكان المتعهد بتوريد هذه الزينات والسرادقات وإقامتها وتقديم الخدمة اللازمة فى السرادقات محل إخوان حيدر الفراشين المعروفين فى القبارى بالأسكندرية, وقد نقلت معدات الزينة وغيرها على طوافة خفر السواحل فى أوائل سبتمبر ١٩٢٨م. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٩, ص٤)**

وضعت وزارة المواصلات بالأشتراك مع مصلحة أقسام الحدود التليفون اللاسلكى ليكون فى خدمة جلالة الملك أثناء الرحلة. كما انشأت مصلحة الحدود ثلاث استراحات (البويب- سيوه- الميل السابع والثمانين) مصنوعة من الخشب بحالة متقنة لائقة بنزول جلالة الملك بها. أما مصلحة خفر السواحل فستكون مسئولة عن مراقبة الطريق البحرى للرحلة. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٨/١١, ص٤ ؛ ١٩٢٨/٩/٩, ص٦)**

جهزت معدات السينما والراديو والفونوغراف اللازمة للحفلات التى ستعقد للأهالى فى سيوه ومطروح أثناء الرحلة الملكية, وقد أرسل بنك مصر سيارة مجهزة بجميع أدوات السينما كما أخذت كمية من الألعاب النارية اللازمة للحفلات من كازينو سان ستيفانو بالرمل. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٣, ص٤)**

كلفت وزارة الزراعة موظف اختصاصى فى النباتات لمرافقة الرحلة ومدير قسم وقاية الحيوانات بفحص الأبقار التى ستحلب بمناسبة الزيارة الملكية وعددها ٩ أبقار. كما أرسلت الخاصة الملكية الذبائح العديدة التى ستطهى فى الولائم المختلفة أثناء الرحلة. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٩/٥, ص٤ ؛ ١٩٢٨/٩/١٤, ص٤)**

سافر اليخت الملكى (المحروسة) التابع لمصلحة الركائب الملكية إلى السلوم يوم ١٩٢٨/١٠/١٢م ليكون تحت تصرف جلالة الملك, وسافر على أثره طرادة خفر السواحل (الأمير فاروق) ويختا المدرسة الفاروقية (قوله وسقاريا). **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٤, ص٤ ؛ ١٩٢٨/١٠/٢١, ص٤)**

أعدت الخاصة الملكية ٤٠٠٠ جنيه من الذهب للإهداء أثناء الرحلة الملكية, علاوة على الساعات الذهبية وسلاسلها المعدة بمحل زينى بالأسكندرية لتقدم كهدايا فاخرة إلى العمد والأعيان والمشايخ. كما أخذت شالات الكشمير التى ستوزع من مخازن عديدة بالقاهرة والأسكندرية وقام محل صيدناوى بتوريد الأثواب الحريرية الجميلة التى ستهدى لنساء سيوه. وستوزع كسى التشريفة على الأعيان ومشايخ القبائل وهى مزركشة بالفضة ومملوءة بالذهب, وقد أرسلت هذه الكساوى إلى المعمل الكيماوى للتحقق من عيار الذهب والفضة فيها, وقد طلب من المعمل سرعة ابداء رأيه فى هذا الموضوع إتماماً لترتيبات الرحلة وبرنامجها. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٣, ص٤ ؛ ١٩٢٨/٩/٩, ص٦)**

السيارة الملكية: سيسافر جلالة الملك فى أثناء هذه الرحلة بسيارة كبيرة من السيارات المعروفة ب (اللورى) وقد حولتها مصانع مصلحة أقسام الحدود إلى صالون مفتخر. أما من الداخل فهو عبارة عن حجرة مستطيلة عالية بطنت جدرانها وفرشت أرضها بقماش رمادى اللون مع بساط أحمر يمتد من مدخل السيارة إلى المقعد المخصص لجلوس جلالة الملك وقد جعل هذا المدخل فى مؤخرة السيارة ويصعد إليه الراكب بواسطة درجتين.

ويحتوى الصالون على أربعة كراسى (فوتيلات) كبيرة مريحة جدا صنعت فى ورشة قسم النقل الميكانيكى بوزارة المواصلات. وقد صنعت الكراسى من قماش نفيس مماثل للون قماش الجدران, والكراسى الأربعة متشابهة فى حجمها ولونها وفى توافر شروط الراحة فى تنجيدها.

وقد جهز الصالون من الداخل بمروحة كهربائية صغيرة ثبتت على الجدار المقابل للكرسى الذى سيجلس عليه جلالة الملك, وتدار هذه المروحة بضغط زر كهربائى مثبت إلى الجدار تحتها. وقد أقيم على مقربة منها ألة صغيرة مثبتة فى الجدار أيضا ويكفى أحد الركاب أن يضغط على زراً كهربائيا صغيرا متصلاً بها كى تولد شرارة يمكن إشعال السيجارة بواستطها.

كما يوجد زر كهربائى كبير متصل ببوق مثبت إلى الجدار الخارجى بجانب أذن السائق اليمنى وإذا ضغط الراكب على هذا الزر صدر من البوق صوت قوى ينتبه إليه السائق فيلتفت خلفه ويتلقى الأوامر التى تصدر إليه من خلال النافذة والغرض من إقامة هذا البوق هو استعماله فى إصدار التعليمات إلى السائق عندما تجتاز السيارة البرارى ونوافذها مغلقة فيصير من المتعذر أن يصل صوت الركاب الطبيعى إلى أذنى السائق الذى يقود السيارة. وقد صنعت نوافذ السيارة من الزجاج السميك وجعلت له ستائر من الحرير يمكن إسدالها لحجب الشمس.

السيارة من الخارج تقوم على ست عجلات, وقد جعلت عجلتان منها فى المقدمة بفرملة والأربع الأخرى فى المؤخرة بفرملة مستقلة عن فرملة عجلتى المقدمة. وقد اختيرت العجلات من نوع عجلات موريس, وقد جربت هذه العجلات فى رحلة وزير الحربية إلى سيوه للإشراف على الاجراءات التى اتخذت استعداداً للرحلة الملكية فاجتازت المسافة كلها ذهابا وإيابا دون أن تصاب بعطل واحد أو خلل.

ويمكن للسيارة التى سيسافر بها جلالة الملك أن تحمل من البنزين فى وقت واحد مايكفى لاجتياز ٢٠٠ ميل ثم تأخذ حاجتها من سيارة الاحتياطى التى سترافق الركب الملكى.

وقد كتب على السيارة الملكية اسم (حدود) بالعربية نسبة إلى مصلحة الحدود التى تولت إعداد معدات الرحلة وذلك بعد إستئذان جلالة الملك وإستصدار أمره الكريم. **(مجلة المصور, ١٩٢٨/٩/٧, ص ٦, ١٨ ؛ جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٩/٦, ص٤)**

٨-خط سير الرحلة:

بدأت الرحلة الملكية من قصر المنتزه العامر إلى محطة قطارات المنتزه, الحمام مرورا بمريوط, سيدى عبدالرحمن, الضبعة, رأس الكنائس, مرسى مطروح, بئر الكنائس, البويب, واحة سيوه, سهل الباسور, الميل السابع والثمانين, بئر الشقة, بئر السفرزن, سيدى عمر, نقب, وصولاً إلى السلوم والعودة بحراً إلى الأسكندرية وقصر المنتزه العامر.

٩-برنامج الزيارة:

اليوم الأول الموافق السبت ١٣ أكتوبر ١٩٢٨م: (جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٤, ص٥)

بارح الملك فؤاد سراى المنتزه العامرة إلى محطة قطارات المنتزه حيث التقى بموكبه الملكى فى تمام الساعة السادسة والنصف من صباح يوم السبت الموافق ١٣ أكتوبر ١٩٢٨م.

كان فى مراسم التوديع فى محطة المنتزه كبار رجال القصر الملكى ومحافظ الاسكندرية ومدير مجلسها البلدى وحكمدار بوليسها. وقد اتخذ الركاب الملكى طريقه إلى محطة الحمام وسط حفاوة من جماهير الرعية المتدفقة على جانبى الطريق, فبلغها فى تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا.

كان فى استقبال الركاب الملكى عند محطة الحمام مدير مصلحة أقسام الحدود أحمد شفيق باشا ومحافظ الصحراء الغربية[٤] مستر جرين بك وكبار موظفى مصلحة الحدود.

ولما أهل القطار الملكى صدعت المدافع بتحيتها وابتدأت الموسيقى بنشيدها الملكى وهتفت جموع الشعب بحياة المليك المفدى وولى عهده المحبوب الأمير فاروق, وبين هذه الهتافات قصد الملك فؤاد ومن معه السرادق[٥] المعد لتشريف الموكب الملكى على مقربة من المحطة, واصطفت على جانبى الطريق إلى السرادق ثلة الشرف من الجيش ووقف فى قبالتهما سراة البلاد وعلمائها وتجارها وعمد العرب وشيوخ عشائرهم وتلاميذ مدارس مريوط الأولية وتلميذاتها.

[٤] محافظة الصحراء الغربية ومركزها مرسى مطروح فانها تشتمل على كل الجهات الواقعة غرب النيل من الأسكندرية ومديرية البحيرة والجيزة وبنى سويف والمنيا شرقا ولغاية السلوم وحدود طرابلس غربا ومن البحر الأبيض شمالاً إلى حدود الصحراء الجنوبية جنوباً وتتبعها واحات سيوه والبحرية والفرافرة. **(الجوهرى, د.ت, ص٢١)**

[٥] اهتم التجار والأعيان وعربان أولاد على بمريوط القسم الشرقى بإقامة الزينات البديعة والسرادق الفخم الذى يليق باستقبال جلالة الملك, وقد امتدت الزينات والأعلام من الحمام إلى سيدى عبدالرحمن, وكان يشرف على هذا العمل كل من القائمقام محمد بك وصفى مفتش القسم الشرقى ومفتش خاصة جلالة الملك بمريوط ومأمور مركز العامرية. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٢, ص٤)**

لما وصل الملك فؤاد إلى سرادق التشريف وقفت الوفود للمرور بين يديه يقدمهم جميعا إلى ذاته مدير مصلحة الحدود, وفى أثناء التشريف تقدم الشيخ جويده عيسى عمدة الحمام وألقى خطابا نوه فيه بعظمة العصر الفؤادى وجلال أثره على الأمة والوطن.

بعد ذلك أنعم الملك على عمد الحمام وأعيانها وشيوخ عشائرها بكسى التشريفة على اختلاف درجاتها ومنح كل عمدة ساعة ذهبية متوجة بالتاج الملكى يعلوه اسم (فؤاد) وفى سلسلتها الذهبية جنيه مصرى سبك فى عهده. كما أنعم الملك بأردية سابغة من الكشمير الفاخر على مشايخ الأعراب وأئمة المساجد. وأمر فى النهاية بأن تنحر الذبائح لفقراء البلاد جميعاً وذلك بعد وصول مدرسى المدارس وتلاميذها وصغار الموظفين بالمصالح الأميرية ومرضى المستشفى وممرضيه إلى سرادق التشريف.

نهج الركاب الملكى بعد إتمام احتفال التشريف الملكى إلى الحمام طريقه بين صفين من هجانة مصلحة الحدود وفرسان الأعراب مطلقين أفواه بنادقهم تحية للملك, وكانت سوارى الأعلام مرفوعة على عطفتى الطريق تواصلها الرايات والألواح الحريرية بشتى آيات الدعاء لصاحب عرش مصر وولى عهده الكريم.

وصل الركاب الملكى بعد ساعتين فى الصحراء إلى مسجد سيدى عبدالرحمن, فترجل الملك ودخل فطاف بمزاره وقرأ الفاتحة, وكان ذلك المسجد واهى الدعائم واهن البناء فجدده الملك فؤاد قبل زيارته إلى الصحراء الغربية وجمله وخلع على الضريح ستراً.[٦] ولما علم جلالة الملك أن من عادة العرب عند زيارة سيدى عبدالرحمن أن يذبحوا ذبائح ويصنعوا أطعمة لهم هناك ولم يكن يوجد ما يطبخ فيه من الأنية, فأمر بصنع حلات ضخمة لهذا الغرض تكفى لطبخ الخرفان وأعد لها مكان خاص هناك وأعدت مع الحلات الكبرى أوانى أخرى نحاسية صغيرة لسد احتياجات المتبركين.

استكمل الركاب الملكى طريقه إلى الضبعة فبلغها الساعة الثانية إلا الربع ظهراً وهنالك تناول الملك الغداء فى سيارته الملكية وتناولت حاشيته غدائها فى خيام مرفوعة.

فى تمام الساعة الثانية وبعد أن أغدق الملك فؤاد على أهالى الضبعة مثلما أغدق على سابقيهم واصل الركاب الملكى السير حتى بلغ رأس الكنائس فى تمام الساعة الثالثة والنصف عصراً.

استراح الملك بضع دقائق فى رأس الكنائس حيث ترجل ووقف قليلاً على شاطئ البحر متأملاً فى آيات الله وبديع صنعه, ثم ارتقى ركبه السامى فسار فى شعاب الصحراء حتى أوفى على مرسى مطروح فى تمام الساعة السادسة مساء السبت. فسار منذ أن أهل عليها حتى بلغ اليخت (قولة) بين صفين من عمد العرب ورؤوس عشائرهم وجماهير أهلها هاتفين بما يملأ القلوب على الألسن من تحية ودعاء.

وفى المساء تناول ضباط مرسى مطروح وموظفوها وفضيلة قاضيها الشرعى طعام العشاء على المائدة الملكية مع الحاشية بينما كانت الولائم مبسوطة لعمد العرب وشيوخهم وأعيانهم والسماط ممدوداً لكل فقير من أهل تلك البقاع.

عرضت على الجماهير فى تمام الساعة التاسعة مساءً مناظر الصور المتحركة فكان لها فى نفوس الأهالى الذين لم يسبق لهم عهد بأمثالها أثراً طيبا نحو صاحب مصر وولى عهده .

اليوم الثانى الموافق الأحد ١٤ أكتوبر ١٩٢٨م: (جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٦, ص٥)

تزينت مرسى مطروح بأجمل الزينات والأعلام وأخذ الناس منذ انبثاق الفجر يتواردون على مشرع اليخت الملكى, وانتظم عمد وشيوخ عشائرهم ومن ورائهم جماهيرهم على مسيرة السرادق المعد لاستقبال الملك فؤاد, وتناسقت عن يمين السرادق تلاميذ المدرسة اليونانية وتلاميذ مدرسة مطروح الأولية حاملين شعارات الدعاء للملك وتلميذات مدرسة البنات متشحات بأوشحتهن الخضراء. وكانت الهدايا الملكية من كسى التشريفة المختلفة الدرجات والسيوف المصقولة بالذهب والساعات الذهبية المجملة باسم (فؤاد) وتاجه وأردية الكاشمير الفاخرة وألوان الثياب من نوع (ودنار) قد وزعت منذ إبكار الصباح على عمد العرب وأعيانهم ورجالات عشائرهم بينما أثيب كل فرد من كافة أهل تلك البقاع بمثوبات مالية تفى بتيسر حاله.

[٦] كان الضريح مكسوا بسترا من الجوخ والحرير المخمل عليه آيات الله الكريمة وديباجة الإهداء مكتوبة بخط كبير الخطاطين مصطفى أفندى غزلان رئيس قلم التوقيع بديوان جلالة الملك وموشية بالقصب الذهبى فى دار الكسوة فى مصر وحسبك أن تعلم أنه هدية الملك إلى مقام الولى الكريم.
ولسيدى عبدالرحمن مقام مقدس عند أعراب مريوط, ولهذه المنزلة العظيمة أعظم الآثار فى الفصل بين المتقاضين منهم, فليس فى العرب من يخاطر بيمينه على مقام سيدى عبدالرحمن ولو كان فى ذلك ضياع نفسه, وعادة المتقاضين فى دوائر القضاء فى الصحراء أن يدعى المدعى ويقسم المنكر على مقام سيدى عبدالرحمن ويعززه خمسة وعشرون من عشيرته فإن تم ذلك فلا سبيل إليه وأصبح لا مجال للشك فى براءته. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/٢٧, ص٥)**

وفى تمام الساعة الثامنة والنصف صباحاً دوت المدافع إيذاناً بإرتقاء الملك فؤاد ركابه الملكى السعيد من مرسى اليخت (قولة) إلى مستشفى مطروح وسط هتاف الدعاء وزغاريد النساء, حتى بلغ المستشفى وتفقد حجراته المختلفة وزار مرضاه ووقع باسمه فى سجل المستشفى.

توجه الركاب الملكى بعد ذلك إلى سرادق الاستقبال وفور الوصول قدمت ثلة الشرف تحيتها العسكرية وصدحت الموسيقى بنشيدها الملكى وغرد التلاميذ والتلميذات بأناشيدهم المختلفة. ثم توالت الوفود بين يدي الملك فؤاد مبتدئة برجال الدين يتقدمهم حضرات السيد صفى الدين السنوسى والسيد محى الدين السنوسى والسيد إبراهيم السنوسى, وتلا رجال الدين طوائف الموظفين, فعمد العرب وأعيانهم ورجال عشائرهم, فرجال الجاليات الأجنبية, وتقدمت فى أثر هؤلاء صبية من تلميذات المدرسة الأولية فألقت نشيداً رقيقاً فى الذات الملكية, ثم أعقبها فى المثول بين يديه حضرة شيخ العرب عيسى محجوب عميد قبيلة أولاد على فألقى خطابا عن فضائل الملك فؤاد على بلاده ورعيته وشكر له تشريف الصحراء, وكان يقدم الوفود إلى الذات الملكية حضرة محافظ الصحراء الغربية.

وبانتهاء مراسم التشريف الملكى تقدم الملك فؤاد فأعتلى سيارته وسار الركاب الملكى مخفوراً بكوكبة من خيالة الأعراب حتى جاوزت حرم المدينة, ثم تابع الركاب سيره إلى بئر الكنائس على بعد ٥ كم من مطروح فشاهد الصحراء حتى وصلها فى تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً, حيث تناول غدائه ثم تقدم فشاهد البئر الرومانية المسماه بئر الكنائس وعنى باستقساء مسارها ومصادرها ونظام هندستها.

تحرك الركاب الملكى فى تمام الساعة الواحدة والنصف ظهراً من بئر الكنائس إلى البويب على مدى سبعين كم منها فبلغها فى تمام الساعة الثالثة والنصف عصراً, وقصد هناك الكشك[٧] الملكى المقام على طراز فنى بديع حيث قامت مصلحة الحدود بتهيئة الكشك لاستقبال الملك وتمت إضائته بالكهرباء وزودته بجهاز التلغراف اللاسلكى (الراديو).

فى حوالى الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الأحد زار الموكب الملكى بئر الملك (فؤاد الأول) التى حفرت باسمه منذ ٣ سنوات وكان محافظ الصحراء الغربية يشرح للملك فؤاد أغوار هذه البئر واتساع حوضها وكيف أن مجتازى الصحراء كانوا من قبلها فريسة للظمأ القاتل. وقد أمر جلالة الملك بأهمية تركيب مسقتا على البئر من أجل تسهيل الحصول على المياه, وبعد انتهاء الزيارة إلى البئر عاد الملك إلى كشكه الملكى.

اليوم الثالث الموافق الأثنين ١٥ أكتوبر ١٩٢٨م: (جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٦, ص٥)

أقام الركب الملكى ليلته فى البويب وفى بكرة صباح يوم الأثنين غادرها, فطوى من الصحراء ١٠٠ كم فى ثلاث ساعات بلغ فى نهايتها موطناً استراح فيه الملك وترجل قليلاً ثم ارتقى ركابه الملكى وواصل السير نحو واحة سيوه على مدى ٧٠ كم, وبعد مسيرة ساعتين ونصف بلغ الركاب الملكى جبال سيوه.

دخل الركاب الملكى واحة سيوه بين دوى المدافع فى نطاقين من سوارى الأعلام المرفوعة وأقواس النصر المنتظمة من أسعف النخيل وكان مأمور سيوه عبدالرازق أفندى محمد وأهلها قد انتظموا على جانبى الطريق هاتفين بالدعاء بينما أخذت النساء من ورائهم يغردن بالزغاريد العالية فرحا وابتهاجا بتشريف الملك فؤاد للواحة.

لما وصل الركاب الملكى إلى الدار العالية التى أعدت على آثار قصر حسونه لتشريف الملك ألقت الموسيقى سلامها الملكى وأدت ثلة الشرف من الجيش تحيتها العسكرية. وفى الأصيل وزعت الهدايا الملكية المختلفة على زعيمى الشرقيين والغربيين[٨] ومشايخ سيوه أعيانها ومشايخ الطرق الصوفية بها, وخلعت على النساء تخوت الثياب كاملة فنالت كل واحدة ثوباً من الوشى ونصيفاً وملاءة من الحرير المنقوش. **(الرفاعى, ١٩٣٢, ص٣)**

وبعد أن استراح الملك قليلاً من عناء السفر أصدر عفوه بالإفراج عن اثنين من آل حبون بعد أن قضيا ١٧ سنة فى سجن طره, وكان قد حكم عليهما بالاشغال الشاقة المؤبدة لقتلهم مأمور سيوه وجنوده عندما كان يقتفى أثر جماعة من المهربين الذين تحصنوا فى دار حبون, وكان لهذا العفو الملكى أثر طيب فى نفوس أهل الواحة. **(الرفاعى, ١٩٣٢, ص٤)**

صنعت الموائد الملكية مساءً فى سرادق ممدود لرجالات سيوه وأئمة مساجدها وضباطها وموظفوها, ومد فى ساحاتها الفسيحة سماط ملكى لإطعام عامة أهلها, ونحرت الذبائح الملكية ووزعت على الأهالى.

[٧] أزالت السلطات العسكرية الكشك الملكى بالبويب من مكانه عند نشوب الحرب العالمية الثانية فى عام ١٩٣٩م لأنه كان علامة هامة على الطريق الموصل إلى مطروح. **(فخرى, ١٩٩٣, ص٣٦)**

[٨] أهل الواحة مسلمون الديانة جميعاً ويتبعون طريقتين دينيتين الأولى (السنوسية) والثانية (المدنية), ويقطن السنوسيون فى الجهة الغربية من الواحة ويسكن فى الجهة الشرقية المدنيون(نسبة إلى المدينة المنورة). **(الجوهرى,د.ت, ص١٥١)**

كانت موسيقى الكتيبة السابعة تردد ألحانها النادية منذ الأصيل. وفى الليل أضاءت الكهرباء الدار الملكية وكان السيويون ينظرون إلى ذلك بعين التعجب لانهم لم يعتادوا رؤية الإضاءة الكهربائية قبل ذلك إلا عند زيارة وزير الحربية فى ١٩٢٨/٨/٢١م. وقد قدم السيويين الحفلات حتى انتهى الهزيع الأول من الليل ابتهاجا أمام الدار الملكية وتغنى فيها الرجال على دق الدفوف وإيقاع النايات راقصين بينما كان النساء يرقصن رقصة سودانية عقدن فيهن أيديهن مثنى مثنى شاديات بالألحان, وكان الملك يتابع هذا الحفل من علياء داره. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/٨/٢٦, ص٥)**

اليوم الرابع الموافق الثلاثاء ١٦ أكتوبر ١٩٢٨م: (جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٧, ص٥)

وزعت المثوبات الملكية على عامة أهل واحة سيوه منذ الصباح الباكر, وفى حوالى الساعة الثامنة والنصف صباحا تحرك الركاب الملكى من الدار الملكية فى سيوه إلى سرادق التشريف فى ساحة المركز وسط ابتهاج وحفاوة شعبية واسعة النطاق.

بعد وصول الموكب الملكى للسرادق عزفت الموسيقى سلامها الملكى وصدحت الهجانة بتحيتها العسكرية وعرضت على الملك فؤاد قوة أقسام الحدود على إختلاف أسلحتها. وألقى مدير مصلحة الحدود خطبة بالتأصيل عن نفسه ونائباً عن أهالى الصحراء الغربية تحدث فيها عن تطور مرافق الحياة فى العهد الفؤادى. وفى نهاية التشريف توالت الوفود من أعيان ومشايخ سيوه بين يدى الملك لتقديم التحية.

توجه الركاب الملكى بعد إنتهاء مراسم التشريف صوب مسجد سيوه الذى رصدت وزارة الأوقاف طبقاً للأوامر الملكية على بنايته عشرة الآف جنيه. وعند وصول الركاب تقدم الملك فؤاد فتبوأ أريكته المذهبة بين يدى المحراب, فى حين ألقى جعفر ولى باشا وزير الأوقاف بالنيابة خطابا بليغا عن عناية الملك فؤاد ببث روح الدين القويم فى نفوس أمته وبسط فيه البيان عن مسجد سيوه ومساحته وإنشائه ونظام بنائه وختم خطبته بأسمى آيات الدعاء للملك وولى عهده.

بعد الانتهاء من سماع الخطاب أرسى الملك بواسطة مطرقة من الفضة الحجر التذكارى للمسجد إلى جانب القبلة, وتقدم إلى جلالته حضرة الضابطين المشرفين على بناء المسجد. ثم زار ضريح سيدى سليمان متبركا.

استكمل الركاب الملكى سيره بعد ذلك نحو مكان المستشفى الذى سيقام على رابيه تشرف على سيوه, ووضع الملك فؤاد بيده حجر الأساس للمستشفى فى حضور كل من شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية وطبيب سيوه.

توجه الموكب الملكى إلى قرية أغورميل (أغورمى حاليا) على مدى ٣ كم من سيوه حيث أطلال معبد أمون وعين الحمام القريبة منه, وإلى جانب تلك العين رفع أحد شيوخ المدينة سرادق تقوم فى صدره أريكة عالية فدخله الملك, وهنالك أخذ الأثرى الدكتور براتشيا (مدير المتحف الرومانى بالأسكندرية) يشرح للملك حديث معبود أمون واشتهار سيوه بأنها مهبط وحى هذا المعبود ثم استطرد إلى الأسكندر الأكبر وحديث مقدمه إلى سيوه. وبعدها توجه الموكب إلى أطلال معبد أمون, فارتقى إليه الملك وتفقد معالمه.

اعتلى الملك سيارته بعد انتهاء زياة معبد أمون وتوجه لزيارة زعيم الشرقيين الشيخ صالح سعيد فى بستانه, ثم توجه إلى بستان زعيم الغربيين الشيخ أبو بكر محمد راجح لزيارته, وقد أسداهما الملك هما ومن حولهما من الشيوخ والأعيان بالحكم والنصائح. **(مجلة اللطائف المصورة, ١٩٢٨/١٠/٢٩, ص١١)**

عاد الركاب الملكى بعد انتهاء برنامج الزيارة اليومي إلى الدار الملكية بسيوه فى حوالى الساعة العاشرة والنصف صباحاً. وفى المساء مدت الموائد الملكية لشيوخ سيوه وأعيانها ووزعت لحوم الذبائح على فقرائها. فى الليل عقدت فى الساحة الملكية حلقات الذكر على إيقاع الصنوج من رجال الطرق الصوفية السنوسية والمدنية والعروسية وأعيدت الألعاب النارية ورأى أهل سيوه لأول عهدهم فى هاتين الليلتين مناظر الصور المتحركة, وبعد حفلة الصور المتحركة استمعوا إلى ألحان الراديو صادرة من أنحاء أوروبا.

اليوم الخامس الموافق الأربعاء ١٧ أكتوبر ١٩٢٨م: (جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٩, ص١)

حوالى الساعة السادسة والنصف من صباح يوم الأربعاء دوت المدافع إيذاناً بإرتقاء الملك فؤاد ركابه الملكى, وعزفت الموسيقى نشيدها الملكى وقدمت فرقة الهجانة تحيتها العسكرية, وسار الركاب الملكى فى خفارة فرقة الهجانة وسط حشود الأهالى على جانبى الطريق وذلك حتى تجاوز سيوه وأريافها ومن هناك عادت فرقة الهجانة.

سار الركاب الملكى فى الصحراء حتى قطع مرحلته الأولى على مدى ١٠٠ كم من سيوه حيث تروح الملك قليلاً وتناول القهوة, ثم استكمل الركاب سيره إلى سهل الباسور على مدى ٧٥ كم من المرحلة الأولى فبلغها فى تمام الساعة الثانية عشر وتناول هنالك الغداء.

استكمل الركاب الملكى سيره للمرة الثانية إلى الميل السابع والثمانين حتى وصله فى حوالى الساعة الثانية والنصف عصراً, حيث يقيم هناك الركب الملكى ليلته الخامسة.

تقدم الملك فؤاد إلى كشكه الملكى وسارت الحاشية إلى خيامها. وقد بذلت مصلحة الحدود مجهوداً عظيماً لتجعل من هذه القفار النائية نزلاً للموكب الملكى, كما حفرت هناك بئراً تسع ٢٤٠ طناً من الماء لتكون أثراً خالدا وتذكراً مجيدا لهذه الرحلة الملكية.

اليوم السادس الموافق الخميس ١٨ أكتوبر ١٩٢٨م: (جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/٢٠, ص٦,١)

غادر الركب الملكى الميل السابع والثمانين قبل تمام الساعة السابعة صباحاً, وبعد مسيرة ٣٥ كم بلغ الركب بئر الشقة, وهو شق طبيعى فى الصخر ينحدر فيه ماء المطر فيستقى منه مجتازوا الصحراء. وعلى بعد خطوات من بئر الشقة تقوم الحدود المصرية الغربية, وقد ترجل الملك فؤاد حتى وصل إليها, وهناك أدت له ثلة شرف من الجيش الإيطالى تحيتها العسكرية, ثم عاد إلى بئر الشقة.

واصل الركاب الملكى سيره إلى بئر السفرزن (السفرجل) فقطع إليها ٥٨ كم فى ساعتين وكانت الخيام قد ضربت هناك للاستراحة. ثم استطرد الركاب سيره إلى السلوم ومر فى طريقه بسيدى عمر وإلى جانب ضريحه مخفر عسكرى مصرى وقف جنوده يؤدون التحية العسكرية للملك فؤاد, وعلى الحدود جاءت طائرة إيطالية فحلقت على الركاب الملكى ثلاث مرات مؤدية فى كل مرة التحيات لملك مصر.

فى الساعة الحادية عشر بلغ الركاب الملكى نقب إلى السلوم وهو منحدر على البحر المتوسط يرتفع ٦٠٠ قدم عن سطح الماء وتقوم على رأسه ثكنة عسكرية مصرية أدت للملك تحيتها العسكرية, وأخذت سيارات الموكب الملكى تنحدر رويدا رويدا فى مثانى ذلك النقب بين شراذم الجند حتى إذا بلغت حده الأولى وصولاً إلى السلوم تجاوبت تحيات المدافع من الحامية المصرية وإحدى البوراج الإيطالية[٩] التى قدمت خاصة لإداء التحية للملك وعزفت الموسيقى نشيدها الملكى, أما أهالى تلك المواطن فقد احتشدوا لاستقبال الموكب.

كان ماثلاً على ميناء السلوم الفريق سبنكس باشا المفتش العام للجيش المصرى واللواء صادق يحيى باشا كبير الياوران وقنصل إيطاليا بالسلوم وضباط القوى العسكرية بها, وقد صافحهم الملك ثم استقل الزورق إلى اليخت الملكى (المحروسة).

حضرت فى حوالى الساعة الواحدة والنصف ظهراً البعثة الإيطالية التى ندبتها الحكومة الإيطالية لإبلاغ الملك تحيتها, وهى مؤلفة من الجنرال جابلى حاكم برقة بالنيابة والكولونيل دفى دوينش حاكم درنة والماجور ريلنا حاكم طبرق بالنيابة والكولونيل سانتونى قومندان القوى المرابطة فى طبرق.

قصد الملك السلوم عند تمام الساعة الثانية على زورقه الملكى وارتقى ركابه فى خفارة فرسان الأعراب قاصداً مستشفى السلوم, حيث تفقد حجرات المرضى ودعا لهم بالشفاء وأعرب لطبيب المستشفى عن سروره بنظافة المستشفى وحسن نظامه, وبعدها استكمل الركاب الملكى سيره إلى ساحة عرض الجيش.

وفى ساحة عرض الجيش رفعت ظلة من الحرير على منضدة مجهزة للملك حيث وقف وإلى يمينه سبنكس باشا, وقد عرضت أمامه وحدات الكتيبة الثانية من الجيش المصرى بنظام يفوق حد الأتقان, كما أدت الكتيبة تحيتها العسكرية للملك وهتفت باسمه. وبعد العرض أبدى الملك إعجابه بالكتيبة لسبنكس باشا وسعيد بك السباع قومندان الكتيبة. وقد قدم الضابط محمود مختار أفندى أحد ضباط الكتيبة إلى الملك صورة لجلالته صورها بيده تصويراً دقيقا.

توجه الركاب الملكى بعد إنتهاء العرض إلى موقع المدرسة الفاروقية[١٠] بالسلوم فأرسى الملك فؤاد بيده حجرها الأساسى. ثم توجه بعدها إلى مسجد السلوم فدخله وكان فى استقباله عمد البلاد وشيوخ العرب ورؤوس عشائرهم, وألقى جعفر ولى باشا وزير الأوقاف بالنيابة خطابا أبان فيه ما أقترن بحضور الملك من إذاعة الدين القويم ورفع بيوت الله فى أرجاء الصحراء, وهناك حضر إليه البكباشى عارف أفندى لبيب نائب قومندان قسم الأشغال العسكرية والمشرف على بناء مسجد السلوم ومدرستها البحرية ومسجد سيوه ومستشفاها.

قصد الملك من هنالك سرادق التشريف وارتقى أريكته الملكية فى صدره فمثل فى حضرته موظفى البلد وقناصلها وعمدها وأعيانها وشيوخ عشائرها, وتقدم بين يديه شيخ العرب عبدالرحيم عبدالله فألقى قصيدة من الشعر ضمنها أفضل التحيات

[٩] تفضل جلالة الملك فؤاد فأرسل التلغراف التالى إلى السنيور موسولينى رئيس الحكومة الإيطالية (حضرة صاحب السعادة رئيس الوزراء بروما إن ارسال بارجة إلى السلوم كان باعثا على عظيم ارتياحى وامتنانى وإنى أشكر لكم هذه العاطفة التى أوحت إليكم إرسال البارجة والمجاملة الباهرة التى سيقدرها شعبى حق قدرها ويعدها برهانا على الصداقة القديمة ففى شخص سعادتكم أحيى الأمة الإيطالية الكريمة واشكرها), فأرسل السينور موسولينى الرد التالى تلغرافيا (أقدم لجلالتكم أصدق شكرى على البرقية الرقيقة التى تفضلتم بإرسالها إلى ويسرنى أن يكون وجود بارجة من بوارج الأسطول فى السلوم قد صادف رضا جلالتكم فأرجو منكم أن تتفضلوا بقبول الأعراب عن عظيم إجلالى). **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/٢٥, ص٤)**

[١٠] تبرع ببنائها المقاول اليونانى الملتزم ببناء رصيف ميناء السلوم. والسلوم غنية جداً بالأسفنج الجيد, وأصحاب امتياز صيده طائفة من اليونانيين يفدون من بلادهم فى موسم الصيد ومعهم زوارقهم. **(مجلة اللطائف المصورة, ١٩٢٨/١٠/٢٩, ص٤ ؛ ثابت, ١٩٣٥, ص١٧٩٥)**

والدعوات لملك البلاد ورفع فيها أمانى الأهالى من التجاوز عما عليهم من ديون الضرائب من سنة ١٩٢٢م فلما انتهى الشاعر االبدوى عقب عليه وزير الحربية فقال (تفضل حضرة صاحب الجلالة فأمر برفع الديون المستحقة من الأهالى وكذلك العشور لمن كان محصوله ٥ أرادب فأقل), فهتفت الجموع المحتشدة بحياة ملك البلاد وولى عهده. وفى نهاية التشريف قدمت إلى الملك وثيقة الزيارة فدون اسمه بها. ثم استقل الملك ركابه بين الهتاف إلى اليخت الملكى (المحروسة) فوصله حوالى الساعة الثالثة والربع عصراً.

أقيمت للملك فؤاد بالمحروسة فى الساعة الثالثة والنصف حفلة شاى حضرها أعضاء البعثة الإيطالية وسبنكس باشا وضباط الكتيبة الثانية على اختلاف مراتبهم وضباط مصلحة الحدود, وقد خطب فيهم الملك فقال (لا تظنوا أنكم بعيدون عنا فأنتم فى أرض الوطن وأنا مهتم بكم وعليكم أن تتجملوا بكل ما يتجمل به الجندى الشجاع من حمية وطاعة ونظام وإخلاص للوطن العزيز), فكان لذلك أثر طيب فى نفوس الحاضرين.

أنعم الملك على عمد البلاد وشيوخها وأشراف عشائرها بكسى التشريفة على اختلاف طبقاتها وأردية الكشمير الفاخر وألوان الثياب كاملة, ووزعت المثوبات المالية المختلفة على ممرضى المستشفى ومرضاه ومدرسى مدرسة السلوم وتلاميذها وتلميذاتها وعامة أهل المدينة. وفى تمام الساعة الرابعة بارح اليخت الملكى (المحروسة) ميناء السلوم عائداً إلى ميناء الأسكندرية.

١٠-العودة من الرحلة:

وصل اليخت الملكى (المحروسة) فى حوالى الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الموافق ١٩ أكتوبر ١٩٢٨م إلى ميناء الأسكندرية بين هتاف الشعب وتحيات المدافع, حيث أطلقت طابية صالح ٢١ مدفعا تحية لجلالة الملك وإجلالا. وقد استقل الملك زورقه الملكى إلى رصيف سراى رأس التين وفى معيته محمد توفيق نسيم باشا رئيس الديوان الملكى وجعفر ولى باشا وزير الحربية وسعيد ذوالفقار باشا كبير الأمناء, وكان فى مثول الاستقبال صاحب الدولة رئيس الورزاء محمد محمود باشا وحضرات أصحاب المعالى الوزراء وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ومحافظ الأسكندرية حسين صبرى باشا ومدير بلدياتها العام أحمد صديق باشا وحكمدار بوليسها انجرام بك وكبار موظفى القصر الملكى. وفى حوالى الساعة العاشرة والنصف استقل الملك سيارته ومعه محمد توفيق نسيم باشا رئيس الديوان الملكى إلى قصر المنتزه العامر فوصله فى الساعة الحادية عشر إلا بضع دقائق. كما وصل اليختان (قوله وسقاريا) التابعان للمدرسة الفاروقية إلى الأسكندرية فى حوالى الساعة السابعة من مساء نفس اليوم عائدين من السلوم وقد كانا يرافقان اليخت الملكى (المحروسة) ولكنهما لم يتمكنا من مجاراته فى سرعة السير فتأخرا إلى المساء. **(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/٢١, ص٤ ؛ ١٩٢٨/١٠/٢١, ص٤)**

١١- نتائج الرحلة الملكية:

- توزيع الهدايا المختلفة والملابس والمثوبات المالية وكسى التشريفة على الأهالى والمد والأعيان والمشايخ وإقامة الولائم والأسمطة ونحر الذبائح وتوزيع اللحوم على الفقراء مما كان له أثر كبير فى نفوس الأهالى فى تلك البقاع.
- اعفاء عرب الصحراء مما كان عليهم من الديون والعشور للحكومة.
- تجديد مسجد سيدى عبدالرحمن.
- تجديد مسجد سيوه وارساء حجره التذكارى.
- ارساء حجر أساس مستشفى واحة سيوه.
- العفو الملكى والأفراج عن اثنين من آل حبون.
- الأمر الملكى بإدخال عدد ٣ من أولاد أهل الصحراء بالمعهد الدينى بالأسكندرية.
- ستنشأ فى سيوه محطة للتلغراف اللاسلكى لربط الواحة بالقطر المصرى طبقاً للأوامر الملكية.
- البدء فى محاربة مرض نباتى أصاب النخيل فى سيوه, وإرسال أنواع جديدة من الخضروات لكى تزرع فى سيوه.
- حفر بئر مائى كتذكار مجيد وأثر خالد للرحلة الملكية عند الميل السابع والثمانين.
- افتتاح مسجد السلوم بعد إكتمال بنائه.
- ارساء حجر أساس مدرسة الأمير فاروق بالسلوم.
- إصلاح الطرق وعمل مراس بالبحر وغير ذلك من الشئون العامة.
- كان للرحلة الملكية دوى كبير فى المجتمع المصرى فقد أشار مراسل جريدة الأهرام أن حضرة الوجيه السيد عبدالمقصود خضر بك من أعيان القاهرة اعتزم أن ينشئ فى بلدته الحوامدية مستشفى خيريا يعالج فيه الفقراء مجانا, وأن يجمل هذا المستشفى بتسميته (تذكار رحلة الصحراء) تيمنا بالرحلة السعيدة وتخليدا لها على مر الزمن, وقد ذكر المراسل أن حضرة الوجيه سيكتب إلى الحكومة بذلك. (جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/٢٣, ص٤)

١٢- التوصيات:

- لعل من الموصى به أن يتم دمج الرحلة الملكية إلى الصحراء الغربية ضمن المنتج السياحى الثقافى لمحافظة مطروح.
- تشكيل لجنة علمية لحصر وتجميع ما أنتجته الرحلة الملكية من صور ووثائق ونياشين وأوسمة سواء كانت فى المؤسسات الأرشيفية الرسمية أو الجرائد أو لدى الأهالى.
- توزيع ما سيتم تجميعه عن الرحلة على متاحف محافظة مطروح (متحف البيت السيوى بواحة سيوه- متحف التراث البدوى والموجود داخل قاعة بمبنى مكتبة مصر العامة بمطروح- متحف الآثار بمطروح).
- استغلال ما أنتجته الرحلة الملكية إلى الصحراء الغربية من صور ووثائق كدعاية للترويج السياحى لزيارة المحافظة.

١٣ -الخرائط والصور:

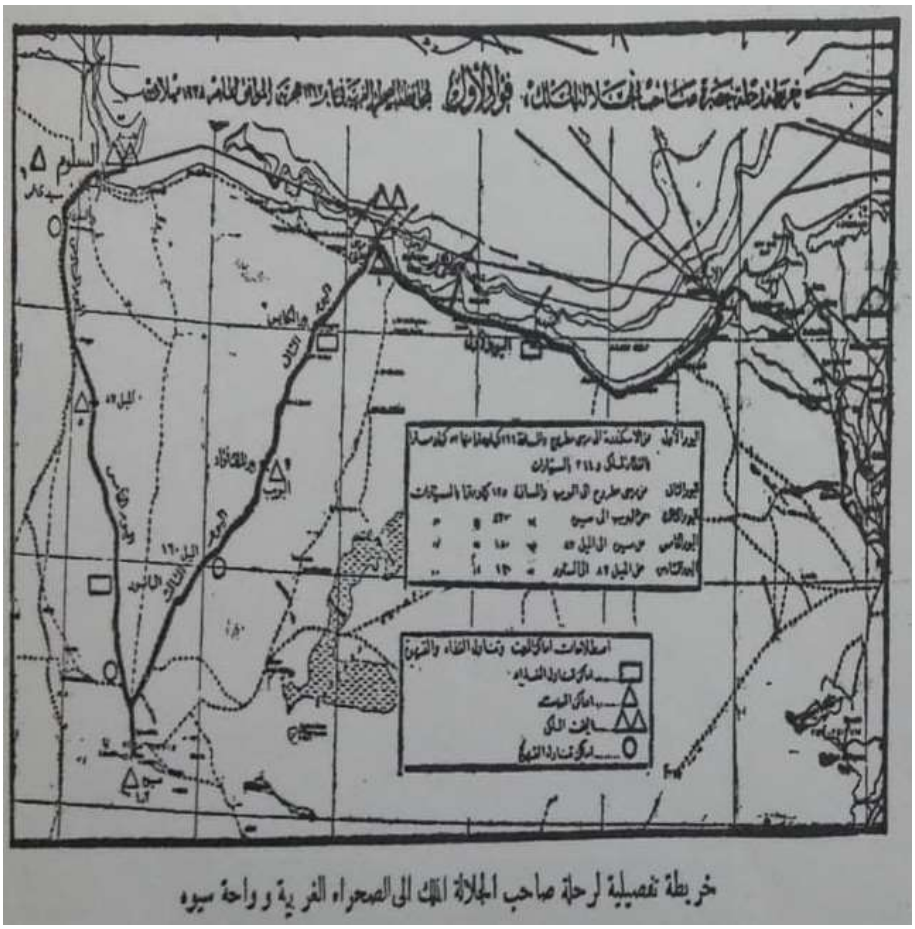

خريطة تفصيلية لرحلة صاحب الجلالة الملك الى الصحراء الغربية و واحة سيوه

(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٤, ص٥)

(مجلة اللطائف المصورة, ١٩٢٨/١٠/٢٩, ص٤)

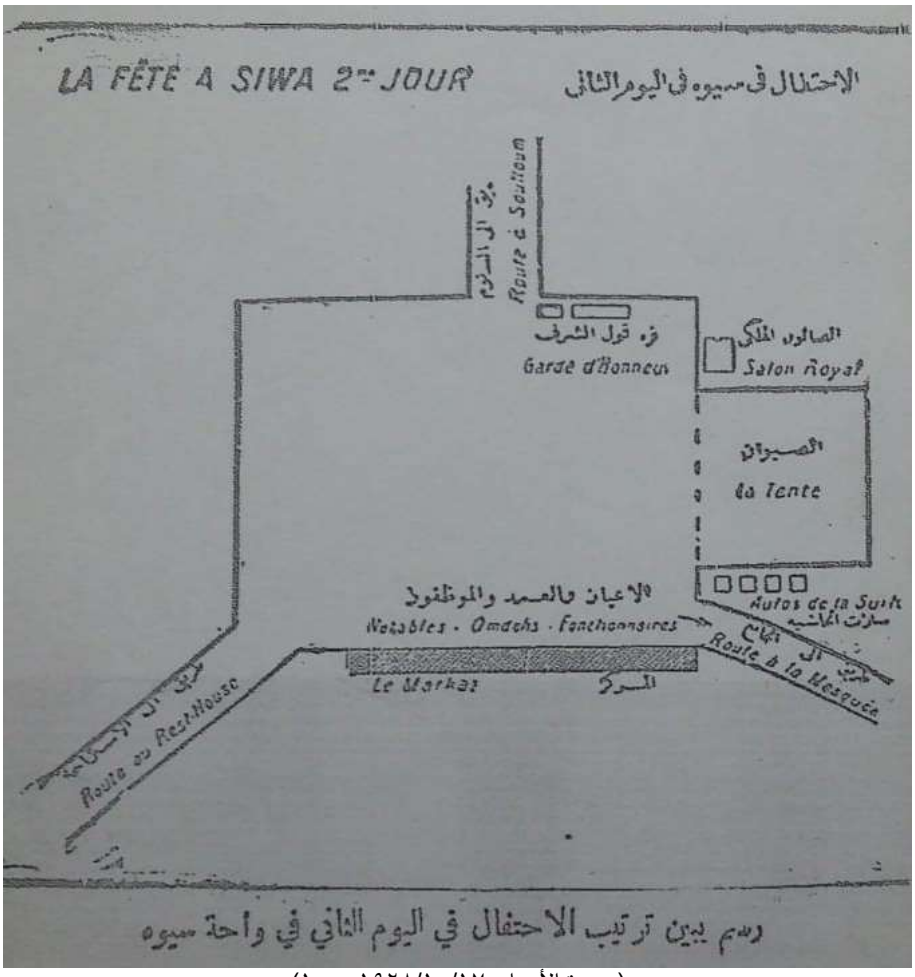

رسم يبين ترتيب الاحتفال في اليوم الثاني في واحة سيوه

(جريدة الأهرام, ١٩٢٨/١٠/١٧, ص١)

(مجلة اللطائف المصورة, ١٩٢٨/١٠/٢٩, ص١)

الملك فؤاد فى طريقه إلى سرادق التشريف بواحة سيوه
(Breccia, 1929, p.15)

(مجلة اللطائف المصورة, ١٩٢٨/١٠/٢٩, ص١٢,١٣)

موكب سيارات الرحلة الملكية فى طريقه من واحة سيوه إلى السلوم
(Breccia, 1929, p.20)

الملك فؤاد أثناء زيارة معبد أمون بواحة سيوه
(Breccia, 1929, p.17)

١٤- قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

أحمد, حماده حسنى(٢٠١٣), يخت المحروسة (١٨٦٥-١٩٥٢) دراسة تاريخية, مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة, المجلد العاشر, عدد خاص, ديسمبر٢٠١٣.

الجوهرى, رفعت(د.ت), شاطئ الأحلام "أسرار من الصحراء الغربية", الدار القومية للطباعة والنشر, القاهرة.

الرفاعى, حسين على (١٩٣٢), واحة سيوه من النواحى التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية, المطبعة الأميرية بالقاهرة.

ثابت, محمد(١٩٣٥/١١/٤), رحلة إلى حدود مصر الغربية, مجلة الرسالة, العدد١٢٢, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٢٢ أغسطس ١٩٢٨, العدد ١٥٧٢٣, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٢٦ أغسطس ١٩٢٨, العدد ١٥٧٢٧, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٤ سبتمبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٣٤, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٥ سبتمبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٣٥, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٦ سبتمبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٣٦, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٩ سبتمبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٣٩, القاهرة.

جريدة الأهرام. ١٢ سبتمبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٤١, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٥ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٦١, القاهرة.

جريدة الأهرام. ١٢ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٦٧, القاهرة.

جريدة الأهرام. ١٣ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٦٨, القاهرة.

جريدة الأهرام. ١٤ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٦٩, القاهرة.

جريدة الأهرام. ١٦ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٧٠, القاهرة.

جريدة الأهرام. ١٧ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٧١, القاهرة.

جريدة الأهرام. ١٩ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٧٣, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٢٠ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٧٤, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٢١ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٧٥, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٢٣ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٧٦, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٢٥ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٧٨, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٢٧ أكتوبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٨٠, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٤ سبتمبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٣٤, القاهرة.

جريدة الأهرام. ١٤ سبتمبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٤٣, القاهرة.

جريدة الأهرام. ٢٠ سبتمبر ١٩٢٨, العدد ١٥٧٤٨, القاهرة.

سالم, لطيفة محمد(١٩٩٦), فاروق وسقوط الملكية فى مصر(١٩٣٦-١٩٥٢م), مكتبة مدبولى, القاهرة.

فخرى, أحمد(١٩٩٣), واحات مصر, مج١" واحة سيوه", ترجمة جاب الله على جاب الله, هيئة الآثار المصرية, القاهرة.

فهمى, زكى (٢٠١٣), صفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر, مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة, القاهرة.

مجلة اللطائف المصورة. ٢٩أكتوبر ١٩٢٨, العدد ٧١٦, القاهرة.

مجلة المصور. ٧ سبتمبر ١٩٢٨, العدد ٢٠٤, القاهرة.

مجلة المصور. ٢ نوفمبر ١٩٢٨, العدد ٢١٢, القاهرة.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

Breccia, Evaristo(1929), Avec le Roi FOUAD à l'oasis d'Ammon, Milano, Italy.